



عندما وضع الرئيس الأمريكي خطه الأحمر تحت استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، لم يتصور أنَّ هذا النظام سيتجاوز هذا الخط بعد التطمئنات الروسية بأنَّ هذا النظام لن يستخدم هذا السلاح .
و جاء استخدام السلاح الكيماوي ليخرج الرئيس الأمريكي، وعندها بدأت التصريحات المتناقضة عن الجهة التي استخدمت هذا السلاح .

كان تصريح كارلا دل بونتي عضو لجنة التحكيم الدولية في الجرائم المرتكبة في سوريا واتهامها المعارضة باستخدام هذا السلاح هو المخرج للولايات المتحدة من هذا الحرج الذي سببته استخدام هذا السلاح، و مقدمة لما اتفقت عليه روسيا والولايات المتحدة ضمنا، وما ظهر في المؤتمر الصحفي الذي عقده لافروف كيري في موسكو.
وإذا استعرضنا ما قاله كيري لافروف في مؤتمرهم الصحفي؛ تبرز تساؤلات عديدة:

فهل ما نجم عن الاتفاق الأمريكي الروسي حول الحل السياسي للأزمة السورية كما يسميهما هؤلاء، ووفق اتفاقية جنيف يعني أنَّ نظام الأسد باق، حتى لو تمَّ الاتفاق سراً على إزالة الرأس وهو بشار، ربما لما يسببه إيقاؤه من إخراج للولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى بعد المذابح التي ارتكبها هذا النظام، والتي فاقت تصور البشر؟!

وهل التهديد بتفتيت سوريا أو تقسيمها هو ما يسعى إليه الطرفان ونحن نعلم بأنَّ خارطة تقسيم المنطقة موضوعة منذ سنوات بانتظار تهيئة الظروف المناسبة، ولن يكون هناك أفضل مما يحدث اليوم في سوريا لتحويل هذا المخطط إلى واقع ملموس.؟!

ربما شكلَّت تصريحات كيري في موسكو صدمة لهؤلاء الذين عولوا كثيراً على تغيير في الموقف الأمريكي تجاه الثورة السورية، فأمريكا لا تعمل إلا وفق ما تقتضيه مصالحها، فهي كالعاهرة لا تبيع إلا لمن يدفع أكثر، ولمن تلتقي مصالحه بمصالحها، ولم تلتقي هذه المصالح يوماً مع مصالح المسلمين السنة.
ولعلَّ البعض حاول أن يتناسى احتلالها للعراق بحجة وجود الأسلحة الكيماوية، وهي تعلم أنَّ لاحقيقة لهذا الوجود، وغضبت

بصরها كلّ هذه السنين عن المخزون الضخم لهذه الأسلحة الموجودة بيد النظام السوري الذي تعلم علم اليقين بأنه هو الذي باع الجولان وهو الذي تكفل بحماية إسرائيل.

إنّ أمريكا وروسيا والغرب عامة يخافُ أن تقع هذه الأسلحة بيد غير أمينة، ولن تكون هذه اليد إلّا يد الثوار السوريين، **وكما** قال النائب الفرنسي آلان مارسو:

أيّ ثورة تريدونا أن ندعم: ثورة جبهة النصرة وتنظيم القاعدة؟!

إنّ الأسلحة الكيماوية هي المعبر الذي سيتحقق الغرب فيه حلمه بتقسيم سورية، كما كان المعبر إلى أفغانستان هو وجود طالبان.

وليس هذه المجازر وآخرها، وأكثراها ما حدث في البيضة وبانياس وقتل الآلاف على يد الأقلية العلوية التي تطالب أمريكا والغرب بحمايتها - وهي المعنية - إلّا دليل على وقاية وحقارة هذه المجتمعات التي تغضّ بصرها عن المقتول، وتطالب بحماية القاتل.

في أيّها الحالون:

استيقظوا، ودعوا السراب، تعالوا إلى الواقع، فثورتنا لن تنتصر إلّا بالاعتماد على الله وحده، وعلى إيمانكم وقوتكم وثباتكم، ونصر كبير تحققونه بإذن الله هو الذي سيغير الموازين في هذا العالم، وهو الذي سيتحقق ما تصبو إليه ثورتنا المحقّة بإذن الله.

المصادر: